مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر المجلد: 14 / العـدد:02 (نوفمبر 2026) ص 328– 342
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

الديستوبيا في شعر عبد الملك بومنجل(الرؤى الفكرية والأبعاد الجمالية)

Dystopia in the Poetry of AbdelmalekBoumenjel -Intellectual Visions and Aesthetic Dimensions-

صابر غربي [1]، عمر قلايلية[2]
saber.gharbi [1], ،amar.guelailia[2]
1 جامعة عبد الرحمان ميرة (بجاية)، saber.gharbi@univ-bejaia.dz مخبر التأويل وتحليل الخطاب
2 جامعة عبد الرحمان ميرة (بجاية)، amar.guelailia@univ-bejaia.dz مخبر التأويل وتحليل الخطاب

تاريخ الاستلام: 2026/01/13	تاريخ القبول: 2026/10/26	تاريخ النشر: 2026/11/25

الملخص: تُعدُّ المدينة أحد أهم معالم الحضارة الإنسانية، ومظهرا من مظاهر التطور والازدهار الذي وصلت إليه المجتمعات البشرية قديما وحديثا، وهذا ما يبرر حضورها المكثف في الأعمال الفلسفية والأدبية على مرّ العصور ومختلف المراحل؛ وقد تراوحت آراؤهم بين الدعوة إلى إنتاج مدن مثالية وبين الدعوة إلى هجرانها وتبني حياة الريف.

تحاول دراستنا الكشف عن تجليات المدينة الديستوبية في شعر عبد الملك بومنجل من خلال إماطة اللثام عن الدلالات الخفية التي حملتها، وكذا بيان الأبعاد الفنية والجمالية التي تضمنها هذا النوع من الشعر وذلك عبر الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف رسم عبد الملك بومنجل صورة الفضاء الديستوبي في شعره؟ وما هي الرؤى الأيديولوجية والأبعاد الجمالية التي اضطلعت بها نصوصه؟

الكلمات المفتاحية: المدينة؛ الديستوبيا؛ الشعر ؛ الريف؛ الإيديولوجيا.

Abstract

The city is considered one of the most significant landmarks of human civilization and a manifestation of the development and prosperity that societies have achieved throughout history, both ancient and modern. This justifies its prominent presence in philosophical and literary works across different eras and stages. Perspectives on the city have varied between calls for the creation of ideal cities and appeals for abandoning them in favor of rural life.

This study seeks to explore the manifestations of the dystopian city in the poetry of AbdElmalekBoumenjel by unveiling the hidden meanings embedded within it and identifying the artistic dimensions that characterize this type of poetry. It aims to answer the following research question: How did AbdelmalekBoumenjel depict the dystopian space in his poetry? What ideological visions and aesthetic dimensions do his texts convey?

Keywords: City,Dystopia,Poetry,Countryside,.Ideology.

المؤلف المرسل: صابر غربي، **الإيميل**: saber.gharbi@univ-bejaia.dz

1- مقدمة:

تُعدُّ المدينة أحد أهم إفرازات الحضارة الإنسانيّة القديمة والمعاصرة، فهي التي تُبيّن مدى تطور الإنسان ورقيه وازدهار حياته الاقتصاديّة والسّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة... وقد عكست مختلف الفترات التي مرت بها البشريّة –حلوّها ومرّها–وكانت الشّاهد الأثريّ على تاريخ الإنسان، حتى إنّه ليمكن القول أن لكلِّ مدينة تاريخ وقصة، تبدأ بأول يوم من البناء والتَّأسيس، لتمر بمرحلة الازدهار والتَّطور وصولا لمرحلة الانحطاط والخراب ... فهي أشبه بكائن حي ينمو طفلا ويرتقي شابا قويا ثم يتحول إلى شيخ هرم تنهار قواه ويخفت عزمه.

المدينة ركيزة أساسيّة للتَّعايش السّلميّ والحضاريّ بين الشُّعوب والثّقافات المختلفة في إطار من الاحترام المتبادل ووفق سنة التَّعارف الكونيّة فهي مظهر من مظاهر اجتماعيّة الإنسان ومدينته، ولطالما اعتبرت المدينة رمزا للقيم النَّبيلة والمبادئ السَّاميَّة والأخلاق الرفيعة، إنّها تمثل آمال الإنسان وأحلامه في التَّغلب على ظروفه القاسيَّة وبناء مستقبل مشرق، فهي تجلي لعبقرية الإنسان وطموحه في التَّغلب على الطَّبيعة وترويضها لصالحه.

إذ يسعى الإنسان المعاصر إلى التَّفنن في تصميم مدنه وابتكار مدن ذكيّة حديثة تتماشى مع روح العصر التّكنولوجيّ والرقمي وتحقق الرفاهيّة لساكنيها. ولما كانت المدينة بهذا القدر من الأهميّة فقد كانت حاضرة في عقل وقلب الفلاسفة والمفكرين والأدباء والشُّعراء منذ القدم؛ فتخيلوا مدنً مثاليّة فاضلة متكاملة الشُّروط يعيش فيها الإنسان مع أخيه الإنسان في دعة وسلام، ولعل هذا الحلم الذي راود الفلاسفة والأدّباء كان نتيجة للوضع المترديّ الذي آلت إليه المدن بفعل الحروب الدَّاميّة والأوبئة الفتاكة والفساد السّياسيّ والاضطهاد الاجتماعيّ... فتحولت إلى مدُن فاسدة ديستوبيّة غير صالحة للحياة. وانطلاقا من هذه النقطة تأتي دراستنا لتكشف عن تجليات الدِّيستوبيا في الشّعر الجزائريّ عبر اتخاذ شعر "عبد الملّك بومنجل" أنموذجاً نحاول من خلاله تتبع تمظهرات المدينة الفاسدة ونميط اللثام عن الدَّلالات العميقة والخفية التي حملتها، ثم نكشف عن جماليّة تأثيث هذا الفضاء المكاني في شعره وذلك من خلال الإجابة عن الإشكاليّة التَّاليّة: كيف رسم بومنجل صورة الفضاء الدِّيستوبيّ في شعره؟ وما هي الرؤى الأيديولوجيّة والأبعاد الجماليّة التي حملتها نصوصه؟ وللإجابة عن هذه الإشكاليّة اتخذنا من المنهج الأسلوبي بما يتيحه من وصفٍ وتحليلٍ ركيزة أساسية حاولنا من خلاله دراسة المعاني المتواريَّة والمشفرة، وكذا دراسة القيم الفنيَّة والجماليّة التي ينطوي عليها هذا الفضاء الدّيستوبيّ.

2- المدينة في الشّعر العربيّ القديم

شكَّلت المدينة أحد أهم معالم الحضارة العربيّة الإسلاميّة منذ العصر الأموي؛ فعندما استتب الأمر للأمويين واستقر وضعهم السّياسيّ والاقتصاديّ، سعوا لبناء المدن واتخاذ العواصم مركزا حضاريًّا وإداريًّا يسوسون من خلاله

باقي الأقطار الإسلاميَّة التَّابعة لهم، وعلى النهج نفسه سار العباسيون والأندلسيون؛ إذ اتخذوا دوراً: «مزخرفة وفرش وثيرة وثياب أنيقة معطَّرة ومطاعم ومشارب من كلِّ لون والتماسٍ لكلِّ أدوات الزِّينة والتَّفنن فيها تفنناً يتيح كلَّ ما يمكن من استمتاع بالحياة» (ضيف، صفحة 48). وهكذا امتلأت المدن : «بالأبنيَّة والأساطين والقباب والبساتين والجداول والبرك والنَّافورات، مع التَّأنق في أبوابها ونوافذها وشرفاتها وزخرفة حيطانها بالنقوش والصور». (ضيف، صفحة 67) وبالجملة يمكن أن نقول إنَّ المعماريين المسلمون قد: «أحدثوا في فن البناء نسقاً جديداً بسيطاً رائعاً قام على أساس من نماذج قديمة ولكنه تفرّد بميزة خاصة وهي إظهار روح الدّين الجديد» (حني، 1991، صفحة 109). وقد وصف الشُّعراء ما آلت إليه المدن في الحضارة الإسلاميّة من المظاهر العمرانيّة الباذخة والتَّشكيلات الهندسيَّة الفريدة. وما عاشه سُكانها من حياة التَّرف والعيش الرغيد؛ حيث صوروا ارتباطهم الشَّديد بها، ومدى تعلقهم بعمرانها، أمثال البحتريّ وعلي بن الجهم وابن المعتز مشرقاً، والمعتمد بن عباد وابن اللّبانة وابن عبدون مغرباً.

أكثرُ ما تتجلى علاقة الشّاعر القديم بالمدينة في غرض رثاء المدن؛ إذ عبر الشُّعراء عما أصاب مدنهم من خراب وحرق وتدّمير بفعل الحروب الدَّاخليّة والخارجيّة؛ حيث تحولت المدن إلى أكمام من الرماد واستبيحت الدِّماء وانتهكت المقدَّسات. وقد ذكر الشُّعراء ذلك بكثير من الحزن والأسى: «المشبع بحرارة الانتماء وصدق العواطف تجاه مكان مولده ورمز هويته». (توامة، 2018، صفحة 51) فهذا تقي الدّين بن أبي اليسر يرثي بغداد بعد أن هجم عليها التَّتار وخربوا كلَّ ما فيها، يقول على وزن البسيط (السيوطي ج.، 2015، صفحة 422):

لسَـائِلِ الـدَّمْعِ عَـنْ بَغْـدَادِ أَخْبَـارُ فَمَـا وُقُوفُـكَ والأَحْبَـابُ قَـدْ سَـارُوا

يَـا زَائِـرِيْنَ إِلَـى الـزَّوْرَاءِ لَا تَفِـدُوا فَمَـا بِـذَاكَ الحِمَـى والـدَّارُ دِيَـارُ

وهذا ابن الأبَّار يصف ما أصاب مدن الأندلس على يد الصليبيّين من تدّنيس وحرق وهتك للحرمات بكلّ وحشيّة، يقول على إيقاع البسيط (الأبار، صفحة 408):

يَـا لِلْجَزِيْـرَةِ أَضْـحَى أَهْلُهَـا جُـزُرًا لِلْحَادِثَـاتِ وأَمْسَـى جَـدُّهَا تَعِسَـا

وَفِـيْ بَلَنْسِـيَةٍ مِنْهَـا وَقُرْطُبَـةً مَـا يَنْسِـفُ الـنَّفَسَ أَوْ مَـا يَنْـزِفُ النَّفَسَـا

ويقول أبو البقاء الرُّنديّ نادباً حال الأندلس، وقد سقطت مدنها واحدة تلوى الأخرى دون أن ينصرها أحد أو يهب لنجدتها، هذه المدن التي تمثل بالنسبة للشاعر: «الحيز الجغرافيّ والامتدَّاد التَّاريخيّ والأمجاد المتواليّة». (توامة، 2018، صفحة 73). فهي رموز مفعمة بدَّلالات الرِّفعة والسُّموّ الذي كان فيه العرب والمسلمين يقول على وزن البسيط: (ضيف، صفحة 390)

فاسْـأَلْ بُلَنْسِـيَةً مـا شَـأْنُ مُرْسِـيَةٍ وأَيْـنَ شَـاطِبَةٌ أَمْ أَيْـنَ جَيَّـانُ

وَأَيْـنَ قُرْطُبَـةٌ دَارُ العُلُـومِ فَكَـمْ مِـنْ عَـالِمٍ قَـدْ سَـمَا فِيْهَـا لَـهُ شَـانُ

وَأَيْـنَ حِمْـصٌ وَمَـا تَحْوِيْـهِ مِـنْ نُـزَهٍ وَنَهْرُهَـا العَـذْبُ فَيَّـاضٌ وَمَـلْآنُ

3- مفهوم الدِّيستوبيا:

الدِّيستوبيا أو المدينة الفاسدة وهي التي تمثل: «مجتمعًا خياليًا سلبيًا ومظلمًا يتميز بالفساد والظُّلم والقمع والعنف. وقد تم استخدام الدِّيستوبيا في الأدب العربيّ للتَّعبير عن المخاوف من المستقبل، وكذلك للتَّعبير عن الواقع السِّياسيّ والاجتماعيّ في المجتمعات العربيّة. ويمكن أن تشمل المواضيع المطروحة في الدِّيستوبيا السيطرة الحكوميّة والحريّة الفرديّة والعدالة الاجتماعيّة والتحولات الثَّقافيّة. وتقوم الدّيستوبيا على عناصر خياليّة وعلميّة»؛ (خيرة و مسيردي مصطفى، 2023، صفحة 345) حيث يستخدم فيها الأدباء الخيال المجنح بشكل كبير ومبالغ فيه ليخلقوا عالمًا غريبًا وعجيبًا بكلِّ ما فيه، وهي نوع من السَّرد الخيالي القائم على خرق المألوف والمعتاد لإنتاج واقع افتراضي يستمد وجوده من الخيال والحلم والعوالم الميتافيزيقيَّة...وتكون المدينة فيه عنصرا أساسيًّا وفعالا سواء كحيز تجري فيه الأحداث أو كشخصيَّة بطوليَّة فعالة ومتحركة تؤدي دورًا تفاعليًا مع باقي الشَّخصيات.

والمدينة الدِّيستوبيّة؛ مدينة الفساد الأخلاقي والسّياسيّ والاجتماعيّ والدّينيّ، إذ يشيع فيها الاغتصاب والقتل والسَّرقة والغش، مدينة مدّنسة ومغضوب عليها وممسوخة خلقًا آخر، كلُّ شيء فيها مشوه وعجيب، سكانها، حيواناتها، هواؤها، أشجارها، بناياتها...إنَّها مدينة العهر والرَّذيلة والفسوق لا يعيش فيها إلَّا من مسخته وسيطرت على عقله وقلبه. فالمجتمع الديستوبي: «تنعدم فيه المبادئ الإنسانيّة وتغزوه الرؤى الدِّيكتاتوريَّة، وتترجمه الأخلاق الفاسدة المنبنيَّة عن مجتمع فضفاض، وما يلاحظ على هذا الفضاء الأسود هو انزياح الأخلاق الإيجابيَّة إلى أخلاق سلبيَّة، تبيح كلَّ مكروه كان أو غير مرغوب فيه». (نوري و لخضر، 2020، صفحة 908)وهو مجتمع دائم التَّناحر والنِّزاع ويشيع بين أفراده الطبقيَّة والعنصريَّة مما يجعله يفتقد لعنصر الاطمئنان والسَّكينة ويعيش في اضطراب مستمر وشتات دائم، والنَّص الدِّيستوبيّ: «يجسد رؤية الكاتب للمدينة المومس والتي يصور وجودها الماديّ الثَّقيل عبر مجموعة من المقاطع المفعمة بالأسطوري والمجازي الغريب، حيث ينطلق الكاتب من الواقع من أحداث بسيطة ثم سرعان ما يُفجر فيها قدْرة التَّحول الأسطوريّ». (هيمة، صفحة 133) ويمكن أن نُلخص خصائص النَّص الدِّيستوبيّ في النّقاط التّاليَّة:

1- يجمع النَّص الدِّيستوبيّ بين الواقعيّ والعجائبيّ ليخلق متنا متناقضا يجمع بين العدّيد من المتضادات؛ مما يشكِّل العدّيد من المفارقات اللّفظيّة والدّلاليّة والأسلوبيّة...

2- يسعى النّص الدّيستوبيّ إلى تعرية الواقع ونقده وكشف زيفه وبيان مدى هشاشته وضعفه ومقدار الهوة الموجودة بين طبقات المجتمع الواحد.

3- يشكِّل فضاء المدينة في الأدب الدِّيستوبيّ فضاء قاتماً وسوداويًّا ينعدم فيه الأمل، فهو أشبه بكابوس تعيشه الشَّخصيات ويؤثر على حالاتها النَّفسيَّة والعقليَّة؛ حيث تعيش اضطرابات ووساوس ورُهاب...وعادة ما تكون الشَّخصيات الدِّيستوبيّة من المجانين والدّيكتاتوريين والشَّواذ وبائعات الهوى...

4- يعتمد النَّص الدِّيستوبيّ على آلية السُّخريّة؛ حيث يرسم الأديب الشَّخصيات والأفضية رسمًا كاريكاتوريًّا يجمع بين الإضحاك والإبكاء، فيغدو النص الأدبي نصا تراجيديًّا، وكوميديا سوداء.

5- يروم النَّص الدِّيستوبيّ إلى إيقاظ الضَّمير الجمعي ونشر الوعي والثَّورة على النُّظم السَّائدة ورفضها والدَّعوة إلى التَّغيير والتَّجديد وخلق واقع آخر كما يتصوره الأديب ويحلم به.

4- الدِّيستوبيا في شعر عبد الملك بومنجل.

4-1 صورة الفضاء الدِّيستوبيّ:

يُعدُّ عبد الملك بومنجل من الشُّعراء الجزائريين المعاصرين الذين سخروا أقلامهم ومواهبهم الشّعريّة للتَّعبير عن هموم أمتهم وشعبهم، وتصوير الواقع المتردِّي الذي آلت إليه الأمة على جميع الأصعدة، بما في ذلك الأوضاع السِّياسيَّة والاجتماعيَّة والدِّينيَّة المتدهورة والتي انعكست سلبا على حياة الفرد العربيّ عموما والفرد الجزائري خصوصا، حيث: «تناول الموضوعات الاجتماعيَّة كالغنى والفقر والمرأة والمرض والظُّلم والبؤس الاجتماعي». (المعوش، 1999، صفحة 74)ولعل أكثر ما يعتري الأمة اليوم هو الانسلاخ الثَّقافيّ والسُّقوط الحضاريّ والتَّبعيّة للغرب حتى غدت مقولة ابن خلدون: «في أَنَّ المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعارِهِ وزيِّه ونِحلته وسائر أحواله وعوائده». (خلدون، صفحة 176) ماثلةً لا تخطئها عينٌ بصيرةٌ؛ فالعرب يحاولون تمثل الحضارة الأوربيّة بكلِّ قيمها ومبادئها القائمة على الفردّانيّة والعقلانيّة والحريّة. المبنية على أسس العولمة والرأسماليّة... كلُّ هذه القيم أثرت على سلوك الإنسان وأخلاقه ومبادئه وغيرت نمط معيشته وتفكيره وغدا الإنسان مجرد آلة تسوقه الشَّهوات والمنفعة، فعلى هذا الأساس قامت المدينة الحديثة. ولذلك نجد عبد الملك بومنجل يصورها بأبشع الصُّور ويرسمها فضاء كريهاً لا يصلح للحياة بعد أن سيطر عليها أناس تحلوا بأخلاق ذميمة حتى أصبحت رمز لزيف الحضارة لا

شيء فيها سوى أسرابٌ من الإسمنت الجامد الذي انعكس سلبا على شخصية قاطنها فتطبعوا بالجمود والجلافة يقول على وزن البسيط: (بومنجل، ديوان الدك(تا)تور، 2009، صفحة 75)

وَهَـــا أَتَيْنَـــا إلـــى بَلْـــوَى مَـــدِيْنَتِكُمْ حَيْـــثُ المَسَـــافَةُ أَجْـــلَافٌ تُعَادِيْنَـــا

وَحَيْـثُ سِـرْبٌ مِـنَ الإِسْـمَنْتِ يَمْلَـؤُكُمْ دَعْـوَى الحَضَـارَةِ زَيْفـاً لَـيْسَ يُغْرِيْنَـا

يحاول بومنجل أن يؤثث هذا المكان ويذكر جميع تفاصيله في أكثر من قصيدة، فالمدينة عنده مساوية لمعاني الوسخ والقذارة والوباء والتلوث البيئي والتشوه العمراني والحطام والركام وزحام، إنَّها تنكد نفسيَّة الشَّاعر وتنغص عليه حياته يقول على وزن البسيط: (بومنجل، ديوان غربة الشمس، 2020، صفحة 09)

وَتَـرَىْ الحَـدَائِقَ قَـدْ خَبَـتْ أَزْهَارُهَـا فغـــدتْ رُكَامًـــا خَامْـــدًا وَمُحَطَّمَـــا

وَتَـــرَىْ المَزَابِـــلَ تَشْـــرَئِبُّ كَأَنَّهَـــا قِمَـمُ الجِبَـالِ يَضُـمُهَا أَلَـقُ السَّـمَا!

وَتَـرَىْ مَوَاكِـبَ لِلْـدُّخَانِ وَقَـدْ عَلَـتْ فَغَـدَا بِهَـا وَجْـهُ السَّـمَا مُتَجَهِّمَـا

والمدينة العربيّة المعاصرة بالنِّسبة للشَّاعر هي مسخ فقد كيانه الإسلامي وعبق التَّاريخ والحضارة والقيم، فهذه المباني الحديثة لم تعد تمثل: «الراحة النَّفسيّة والسِّتر والهدوء وراحة العين وجمع الشَّمل العائليّ والتَّمتع بجمال الطَّبيعة». (القاسم، 2017، صفحة 399) إنَّها مدينة المنفعة والمادَّة والزَّيف لا يعيش فيها إلَّا الأشرار ومحبي الفساد وعبيد الهوى. والمدينة عند بومنجل تمثل الظلام والظلم والكفر؛ ولعل الظلام هو: «هو الجوُّ النَّفسيّ والطَّبيعيّ الذي يلازم الفاجعة فنحن أمام تجربة الخطيئة، وهي تجربة بطبيعتها تؤثر الظَّلام للتقية وتكره النور الفضاح»، (غالي، 1995، صفحة 128) ولذلك يحاول أن ينجوا بنفسه من هذا الفضاء المُدّنس يقول مخاطباً إياها على إيقاع المتقارب: (بومنجل، ديوان حديث الجرح والكبرياء، 2009، صفحة 51، 54.)

دَخَلْـــتُ شَـــوَارِعَكِ الضَّـــيِقَاتِ عَلَـــىْ جَسَـــدِيْ مَلْمَـــحُ النَّـــافِرِ

وَكَابَـــدْتُ فِيْـــكِ صُـــنُوفَ الأَذَىْ يَظَـــلُّ جَرِيْحًـــا بِهَـــا خَـــاطِرِيْ

فَعُـــذْرًا... وَهَـــا إِنَّنِـــيْ رَاحِـــلٌ سَـــلَامًا عَلَـــى عَهْـــدِكِ الغَـــابِرِ

وفي قصيدة "وشربتُ جمرَك يا مدينة" تتحول المدينة إلى شخصيَّة فاعلة فهي امرأة تزين نحرها بكل زينة، هي سيدة الخنا والفجور والسُّفور، تصفع شوارعها الحزينة وجدرانها الشَّاعر، ويصدمه النَّشاز ويصرعه الضَّجيج

وتنغرز في دّمه أشواك الحديد، ثم يشبهها بالقبر... وهكذا تتابع الصُّور المجازيَّة من خلال الخيال الجامح وعبر تقنّية التَّجسيد والتَّشخيص ليرسم لنا الشَّاعر واقعا آخر أعاد تشكيله: «بواسطة تقنيات تُغَرِبُه وتجرده من طبيعته الصَّلبة. بواسطة لغة تحرر الموضوع من حدوده وتفتح آفاقا دلاليَّة شاسعة، لغة تسمو بالمحدود إلى اللامحدود والواقعي إلى مثالي». (علاق، 2008، صفحة 36)

إنَّ حالة العداء الشدِّيد التي يُكنها الشَّاعر للمدينة ما هي إلا حالة دفاع: «عن مطالب المجتمع ومثله العليا والعمل على رقيّ المجتمع وتقدمه وتهذيب النَّفس الإنسانيَّة وتوجيهها نحو الحق والخير والفضائل». (مصطفى و عبد الرضا، 1989، صفحة 49) بل هي محاولة منه إلى: «إعادة صياغة العالم من زاويّة مُناقضة لما هو سائد». (رابحي، 2019، صفحة 48) يقول على وزن الكامل: (بومنجل، عناقيدالغضب، 2016، صفحة 43)

ورأيتُ نحرَك يستظلُّ بكلِّ زِيْنَةْ

وَرَأَيْتُنِي فِي غَمْرَةِ الأمْوَاجِ تَرْسُو بِي السَّفِيْنَةْ

وَمَضَيْتُ تَبْلَعُنِيْ،

وَتَصْفَعُ رُوحِيَ الظَّمْأَى شَوَارِعُكِ الحَزِيْنَةْ!

وهكذا يسترسل الشَّاعر في رسم صورة قاتمة لهذه المدينة التي سلبت منه إحساسه بالحياة والوجود وأدخلته في متاهات الغربة والتِّيه والضَّياع: «هذه الغربة هي غربة روحيَّة معنويَّة أكثر مما هي غربة ماديَّة أو جسديَّة». (المعوش، 1999، الصفحات 663-664) إنَّها مدينة الموت والقسوة والجماد والفتن، محاطة بالأسوار والحصون فهي أشبه بسجن كبير يضطهد فيه الحر والطاهر: «والسِّجن في معناه العام قيد وخضوع وذل وصغار، وهو فقد للحريَّة وتعطيل للحركة، وإقامة جبريَّة، وفي المعنى يأس وخوف وعذاب مؤيد بوحشيَّة غالبا ما يتصف بها السَّجان»، (أحمد بوقرورة، صفحة 32) وعلى هذا الأساس نلمس في قصائد بومنجل: «تمام الإحساس بالوحدة وقمة الشُّعور بالغربة. ويا لها من وحدة قاتلة.. وحدة الإنسان المعذب بإبائه. وحدة الشَّاعر الرافض لحياة للأرذلين»، (بودوخة، 2016، صفحة 157) ولذلك يقول: (بومنجل، عناقيدالغضب، 2016، صفحة 45)

وَشَرِبْتُ جَمْرَكِ يَا مَدِيْنَةْ

وَرَضَعْتُ فِيْكِ رَهَافَةَ الإحْسَاسِ بِالقِيَمِ الهَجِيْنَةْ

وَأَضَعْتُ فِيْكِ مِلَامِحِيْ الخَضْرَاءَ، أَشْوَاقِيْ الجَمِيْلَةْ،

سِحْرَ أَنْغَامِ الحَيَاةِ... وَلَاْ سَكِيْنَةْ!

2-4 صورة سكان المدينة الدِّيستوبيّة

يَرسُم شاعرنا سكان هذه المدينة على أنّهم مجرد أشباح وآلات وأجساد خاليَّة من الأرواح تجري وراء إشباع نزواتهم وشهواتهم، إنّهم كائنات ممسوخة بالقيم الهجينة ورفع الشّعارات الخاويَّة ألفوا العبوديَّة والعار والفجور يسيطر عليهم الجهل والتَّخلف والدناءة والعفن والحقد والحسد والغدر والنفاق، وهم قطيع من الخرفان الوديعة تارة والحيوانات المفترسة ذات مخالب كاسرة تارة أخرى. كما يتجسد في مجتمع المدينة ثقافتين: «ثقافة سائدة هي ثقافة الطَّبقة السَّائدة والمسيطرة على المجتمع، وعناصر ثقافة أخرى تبنيها الطَّبقات المقهورة والمستغلة والمسيطر عليها». (ماضي، 1993، صفحة 85)". يقول على إيقاع الكامل: (بومنجل، عناقيدالغضب، 2016، صفحة 83).

وَأُدِيْـرُ فِـيْ جَنَبَـاتِ لَيْلِـكِ نَـاظِرِيْ فَـأَرَىْ وَجُوهًـا قَـدْ كَسَـاهَا العَـارُ

وَأَرَىْ قُلُوْبًـا قَـدْ تَلَبَّـدَ لَوْنُهَـا وَتَلَهَّبَـتْ فِـيْ جَانِبَيْهَـا النَّـارُ

آتِيْـكِ مُنْـدَلَعَ الجَـوَانِحِ حَسْـرَةً فَلَقَـدْ تَمَلَّـكَ بَابُـكِ الفُجَّـارُ

يصور "بومنجل" بطريقة كاريكاتوريَّة ساخرة ولاذعة في نفس الوقت العلاقة القائمة بين السُّلطة والشَّعب، المبنيَّة على الخداع والتَّنويم والتَّرهيب ونشر الذُّل والهوان ويشبههم بالبغال التي تسقى العلف والشَّعير دلالة على خفوت العزيمة وصغر المطالب والاستسلام للواقع المُهين، بينما يشبه حاكم المدينة بمفهومها العام(الوطن) بالأفعوان الذي يسعى جاهدا لتغييب الوعي ونشر الجهل، ويشتري رأيهم بمقطورة من بنان(الموز) وهنا يرفع الشَّاعر صوته: «ليعرض قضيَّة الإنسان في كلِّ مكان.. وهي القضيَّة الاجتماعيّة المهمة: قضيَّة الفقر والظُّلم والتَّشرد والغربة.. هذا الظُّلم الذي مارسه أرباب الحكم ويمضون في تجويع النَّاس وتفقيرهم وإذلالهم». (المعوش، 1999، صفحة 657) يقول عبد الملك بومنجل على وزن المتقارب: (بومنجل، ديوان وحي الألم، 2021، صفحة 36)

وَأَرْقُبُ مَا يَفْعَلُ الأُفْعُوانْ:

سَقَاهمْ مِنَ العَلَفِ السُّمَّ حَتَى ارْتَوَوا، فَغَابُوا عَنِ الوَعْيِ،

بَاعُوا الكَرَامَةَ وَالعِزَّ، بَاعُوا البِلَادَ بِمَقْطُورَةٍ مِنْ "بَنَانْ!"

لا يتوانى بومنجل في رسم صورة مقززة لسكان المدينة فهم الذُّباب المُسَلِّم والمُستسلم والعبيد والدُّمى التي تصرفها الدَّوائر كيف شاءت. إنَّ قصائد المدينة عند شاعرنا تمثل الثورة و: الرفض للحكم الظالم والممارسات الجائرة". التي سلبت حريَّة الفرد وانتزعت منه حقّ الحياة. يقول: (بومنجل، ديوان غربة الشمس، 2020، الصفحات 10-11)

لَاْ أَنْ تُقِـيْمَ عَلَـى السُّـفُوحِ مُغَـرِّدًا مِثْـلَ الـذُّبَابِ، مُسَـلِّمًا مُسْتَسْـلِمَاْ

قُلْـتُ الـدَّنَاءَةُ لِلْعَبِيْـدِ، وَلَـيْسَ لِـيْ مِـنْ لَـذَّةٍ إِلَّا الحَيَـاةُ مُكرَّمَـاْ

وَلَقَـدْ تَشَـوَّهَتْ الحَيَـاةُ بِـذُلِّنَا وَبِمَـنْ تَصَـرَّفُهُ الـدَّوَائِرُ كَالـدُّمَىْ

يَتمظهر في قصائد الدِّيستوبيا عند "بومنجل" أربع شخصيَّات محوريَّة؛ وهي شخصيَّة "الشاعر" والتي تمثلت في: «خطاب الأنا المُعذَّبة والشَّريدة المتأوهة»، (بودوخة، 2016، صفحة 154) التي عاشت الهروب والوحشة والسَّخط والإباء محاولة تجاوز ما هو كائن إلى ما هو ممكن؛ مما أنتج صراعاً داخليًّا، ونفسيَّةً: «معذبة ومحترقة بنار الواقع الذي عجز عن مواجهته، إنَّه يبحث عن قوة خارقة قادرة على التَّغيير على أن يكون هو الفاعل المغير»، (تاوريريت، 2006، صفحة 206) ولهذا كان أكبر همٍ للشَّاعر هو: «الحلم ببزوغ فجر جديد ومعانقة واقع ملؤه الخير والحقّ والعدّل والإيمان بانتصار الجماهير»، (المعوش، 1999، صفحة 666) وتحقيق مطالبها المشروعة.

أما الشَّخصيَّة الثَّانيَّة فهي "المدينة" نفسها إذ أخذت دورا بطوليًّا سلبيًّا فكانت فضاء: «مرادفاً للموت والانهيار، مدينة منفصلة عن عالم الإنسان كلُّ شيء فيها موت وخراب ودمار، وانحلال ورذيلة إنَّها مدينة مومس تبيح نفسها لكلِّ المارة والعابرين». (هيمة، صفحة 109) وقد استطاع الشَّاعر عبر ما تُتيحه اللُّغة الشِّعريَّة من انزياحات وصور بيانيَّة من أنسنة الأشياء بحيث سعى: «إلى تغيير كلِّ شيء، إلى جعل الموجودات ناطقة، إلى إعادة ما هو موجود: في تناغم أو تصارع كونين». (تاوريريت، 2006، صفحة 200) في نزعة تحويليَّة عجيبة وخيال خصب يكشف عن قدرات شاعرنا الإبداعيَّة.

يمثل الشَّخصيَّة الثالثة "سكان المدينة" المغرور بهم والمتحكم فيهم –كما سبق القول– وهم أحد أسباب تردي المدينة فقد تحولت بسببهم: «إلى مرتع للحاقدين من بني البشر الذين حملوا أضغانهم ومساوئهم إليْها ليعكروا جمالها وبهاءها ونداءها الأبيّ نحو التَّعالي. وزعوا أصنافا شتى من السُّموم.. هم الراحلون إليّها من وطن آخر ليخدروا أرضها بأشكال من الشُّرور وأصناف من الرذيلة»؛ (بودوخة، 2016، صفحة 167) مما جعل المدينة تتشح بالحزن والدُّموع والضَّجر، وتتحكم في هذه المدينة شخصية "الحاكم" الذي يمثل سلطة الاستبداد والقهر.

والجدير بالذكر أن المدينة الدِّيستوبيَّة قد تُخرج من مفهومها المعجمي الضيق إلى معاني رحبة لتكون بمعنى الوطن عامة إذ تتحكم فيه طبقات سياسيَّة فاسدة. ومنه نستنتج أن فساد المدينة هو تعبير عن فساد الوطن فالمدينة عند شاعرنا هي: «معادل موضوعي لواقع الأمة العربيّة، وتجسيد للنكبات والهزائم المتلاحقة». (هيمة، صفحة 49)

والمتمثلة في فشل الأمة العربيّة في إنتاج نموذج لحضارة إسلاميّة معاصرة تنطلق من روح الحداثة الإسلاميّة بعيدا عن تمدن الغرب وقيمه. خاصة وأنّ شاعرنا ذو توجه إسلامي.

5- الدِّيستوبيا والرِّيف

تشكل ثنائيَّة المدينة الدِّيستوبيَّة/ الريف في شعر "بومنجل" مفارقة ضديَّة لفظيَّة ودلاليَّة، حيث يمثل الريف بالنِّسبة للشَّاعر الحلّ والمهرب الوحيد من تلك المدينة الغاشمة فهو رمز للحريَّة والانعتاق بعد شعوره بالخيبة والمعاناة والألم، فالرِّيف يشكِّل: «الغياب والرحيل بحثا عن كلِّ ما هو طاهر وجميل: الذَّات الإلهيَّة الخالدة في جلالها وجمالها وإحسانها، الوطن الدافئ، الإنسانيَّة المثلى، الأخلاق الفاضلة». (هيمة، صفحة 147)

إنَّ الشَّاعر لا يحلم بمدينة يوتيوبيَّة مثاليَّة وإنَّما يبتغي العودة إلى بدايات تشكُّل المجتمعات وهو الرِّيف أو القرية؛ هي عودة إلى الأصل الأول لتشكُّل المجتمعات البشريّة لمواجهة عفن المدُن المعاصرة حيث: يستحضر الشَّاعر المكان الماضي ليواجه به المكان الحاضر، ويستحضر ماضي القرية السَّعيد عندما كانت تنعم بالحسن والجمال قبل أن تتطور وتدَّنسها أيادي الأرذلين، (هيمة، صفحة 114) فالريف بالنِّسبة للشَّاعر منبت الأخلاق الكريمة والنُّفوس الطَّيبة والروح الممتلئة بالأمل والسَّكينة والمتطلِّعة للحريَّة والانعتاق يقول: (بومنجل، ديوان الدك(تا)تور، 2009، صفحة 72)

مِنْ رَوْضَةِ الرِّيْفِ جِئْنَا نَنْشُرُ الدِّيْنَا ... نُعَلِّمُ النَّاسَ أَخْلَاقَ النَّبِيِّيْنَاْ

مِنْ شُرْفَةِ الجَبَلِ الشَّمَّاءِ هَامَتُهُ ... جِئْنَا نُقَوِّمُ أَجْلَافًا تُعَادِيْنَاْ

بِالمَنْطِقِ العَذْبِ وَالخُلْقِ النَّدِيِّ وَبِالـ ... أَشْعَارِ زَهْراً، نُزْجِّيْهَا رَيَاحِيْنَاْ

أَوْ بِالشَّهَامَةِ وَالإِقْدَامِ نَزْرَعُهُ ... عَلَى الدُّرُوبِ؛ فَيَجْتَابُ المَيَادِيْنَاْ

تتمظهر في قصائد الرِّيف معاني الإنسانيَّة والخير والسَّلام ممزوجة بالنَّزعة الرُّومانسيّة الحالمة والمتأملة في ملكوت الطَّبيعة الغناء؛ الطَّبيعة التي كانت: «برموزها المختلفة ومناظرها وأشيائها.. متحركها وجامدها.. موضوعاً يطرقه الشُّعراء الحديثون ويلجئون إليه في رومانسيَّة خالصة ووجد عميق بمفاتنها.. تفتح صدرها لهم.. تستقبلهم.. تعطف عليهم فتغدو أكثر إلفة وطواعية.. فيهيلون عليها من الأوصاف والنعوت ويقدمون لها الصور المتنوعة.. وفي كلّ الأحوال هي مآلهم ونهاية مهربهم وسرّ الجمال ومستودع الفتنة». (المعوش، 1999، صفحة 659) فإذا كانت المدينة الدِّيستوبيّة مشوهة الخَلْق فإنَّ الرِّيف رمز الجمال والإبداع يقول شاعرنا: (بومنجل، ديوان الدك(تا)تور، 2009، الصفحات 72-73)

مِـنْ تُرْبَـةٍ فِـيْ سَـمَاءِ الرِّيْـفِ مَنْبَتُنَـا حَيْــثُ السَّــنَابِلُ والأَطْيَــارُ تُؤْوِيْنَــاْ

حَيْــثُ الفَرَاشَــاتُ تَغَــذُونا بِرَاءَتُهَــا وَتَمــلأُ الــرُّوحَ، مِــنْ حُسْــنٍ، بَسَــاتِيْنَاْ

حَيْــثُ الجَــدَاوِلُ والأَشْــجَارُ تُطْرِبُنَــاْ حَيْــثُ العَصَــافِيْرُ أَسْــرَاباً تُنَاغِيْنَــاْ

يستمر الشَّاعر في ذكر مناظر الطَّبيعة ومشاهدها الخلابة؛ فيذكر الشَّمس والحقل والوديان والتُّربة والسَّماء والرَّوابيَّ والقمر...في كثير من دواوينه الشِّعريَّة. فيكون الرِّيف مرادفاً لمعاني البساطة والعادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة، إنَّها عودةٌ: «إلى بدايات الأشياء، ومصادرها النقية». (أحمد بوقرورة، صفحة 149) فلا تطيب الحياة للشَّاعر إلَّا بالجبال الخضراء الشَّامخة بجلالها وجمالها العذّري يقول: (بومنجل، ديوان غربة الشمس، 2020، صفحة 11)

إِنَّ الحَيَــــاةَ جَمِيْلَــــةٌ بِجِبَالِهَــــاْ الخَضْـرَاءِ شَـامِخَةً، وتَحْتَضِـنُ السَّـمَاْ

إِنَّ الحَيَــــاةَ بَهِيْجَــــةٌ بِجَمَالِهَــــاْ العُـذرِيِّ لَـمْ يُطْمَـسْ وَلَـمْ يَنْـزِفْ دَمَـاْ

يساهم الرِّيف في بناء الاطمئنان الرُّوحيّ والنَّفسيّ للشَّاعر، وفي انشراح صدره وتفتق عقله، فهو المكان البديل الذي اختاره بعد أن عاش حياة العبثيَّة واللاجدوى والشُّعور باليأس والضَّياع والهزيمة فحين: «يعيش الإنسان صاحب المشاعر المرهفة ألما في مكان وزمان أو يحيا ظلما في مكان وزمان فسترتسم صورة قاتمة له عن ذاك المكان وعن ذاك الزمان فكان هو المعذب الغريب الذي يعتقد المدينة موحشة ومقفرة». (بودوخة، 2016، صفحة 166). يقول على وزن البسيط: (بومنجل، ديوان ظهر الجداول، 2022، صفحة 19)

خَرَجْـتُ أَبْحَـثُ عَـنْ نَفْسِـيْ، فَمَـا وَجَـدَتْ عَيْنِـي لَهَـاْ أَثَـراً فِـيْ زَحْمَـةِ المُـدُنِ

فَرُحْــتُ أَضْــرِبُ فِــيْ الآفَــاقِ مُــرتَحِلاً بَـيْنَ الحُقُـولِ وَمَـوْجِ البَحْـرِ وَالسُّـفُنِ

هَنَــاكَ أَلْفَيْــتُ نَفْسِــي مِــلْءَ بَهْجَتِهَــاْ تَشْـدُو وَتَمْـرَحُ فِـيْ صُـلْحٍ مَـعَ الـزَّمَنِ

كثيرا ما تبرز مصطلحات الحبّ والأشواق والأحلام والوطن والسِّحر والسُّكون والأمان والذِّكريات والطفولة مقرونة بالرِّيف إنَّه: قوة جاذبيَّة الأرض وإلف المكان منزله الأول بيت السُّكون الذي سكن إليه، ومهد الانتماء الذي يحن له كلَّ حين. (توامة، 2018، صفحة 48) بل إنَّ الرِّيف يمثل: «هاجس الانتماء منوط بالفطرة بأصل الإنسان وامتداده الطَّبيعيّ لوالديه وبشعوره نحو الأرض التي ترعرع فيها»، (توامة، 2018، صفحة 50) فالرِّيف مهد الطفولة والذِّكريات الجميلة: «ومستودع التَّجربة ومخزن المشاعر.. ما سرّ منها وما أَحْزَنَ يستعيدها الشَّاعر بحلوها ومرِّها.. لكنَّه في حلمه تبقى حقيقة مشخصة تمثل أمامه ممتطيَّة حالته الحاضرة دافعة إيّاه بعذوبة إلى أجواء نفسيَّة فيها من

الظِّلال الشيء الكثير». (المعوش، 1999، صفحة 660) وفي الذِّكريات يستعيد الشَّاعر أيام الطُّفولة التي ترمز للبراءة والصفاء الذهني إذ يقول على وزن البسيط: (بومنجل، ديوان ظهر الجداول، 2022، صفحة 21)

لَمَّـــا وَضَـــعْتُ عَلَـــىْ التُّـــرَابِ تُرَابِـــي وَشَـــمَمْتُ رِيْـــحَ طُفُـــوْلَتِيْ وَشَـــبَابِ

فَهُنَـــا عَـــدَوْتُ، هُنَـــاْ لَهَـــوْتُ وَعَانَقَـــتْ طَرَبِـــيْ البَـــرِيْءَ عَشْـــيَّةً أَلْعَـــابِيْ

وَهُنَـــاْ رَكَضْـــتُ وَلِلْفَرَاشَـــةِ سِـــحْرُهَاْ فِـــيْ مُقْلَتَـــيْ قَلْبِـــيْ وَفِـــيْ أَهْـــدَابِيْ

إنّ عجز الشَّاعر عن التَّأقلم في المدينة الدّيستوبيَّة جعله يتراجع إلى الوراء؛ إلى الرِّيف معتبرا إياه خلاصا مقدماً، هناك حيث يجد راحته في عزلة اختارها أن تكون مع عناصر الطَّبيعة وكائناتها فهي أرحم من بني البشر.

1. **الخاتمة:**

بعد هذا التَّتبع لتجليات المدينة الدِّيستوبيّة في شعر عبد الملك بومنجل تصل دراستنا إلى مجموعة من النَّتائج يمكن إيجازها في النِّقاط التَّاليَّة:

- تُعتبر المدينة أحد معالم الحضارات على مر العصور ولذلك كان لها حضورا قويًّا في وجدان الشَّاعر العربيّ القديم، حيث وصف معالمها وعمرانها وإنسانها وصور مدى ارتباطه بها نفسيًّا ووجدانيًّا. كما نافح عنها أيام الحروب والفتن فرثاها بأبلغ العبارات وبكاها بأصدق الزفرات.
- الدِّيستوبيا هي مدينة الفساد السّياسيّ والانحلال الأخلاقيّ فهي أشبه بمبغى كبير تمارس فيه أنواع المحرمات والموبقات، ويسود في هذا النَّوع من المدن كل أنواع الظُّلم والاضطهاد والجهل والفقر. إنَّها غابة كبيرة، البقاء فيها للأقوى ولمن يُحسن التَّملق والخداع والتَّطفل.
- استخدم عبد الملك بومنجل المدينة الدِّيستوبية كقناع تستر من ورائه ليعبر عن أفكاره الأيديولوجيَّة وآرائه الفلسفيَّة الوجوديَّة تجاه الإنسان والحياة... كما وجد في هذا المعادل الموضوعي فرصة لنقد المجتمع بكلِّ طبقاته وأطيافه نقداً لاذعاً عبّر من خلاله عن المسكوت عنه والواقع في دائرة المحرم (الواقع، السياسة...).
- شكَّل بومنجل فضاءً ديستوبيًّا قائما على عالم عجائبيّ مزج فيه الواقعي بالخيالي والحقيقي بالتَّوهمي. ساعده في ذلك خياله الخصب والصورة المجازيَّة واللُّغة الشِّعريّة... التي يُتيحها الجنس الشِّعريّ.

- اعتمد بومنجل على آلية السُّخرية إذ مكنته هذه الآلية من رسم شخصيات المدينة الدِّيستوبية رسما كاريكاتوريًّا ساهم في الحطِّ من قيمتها. كما اعتمد على آلية المفارقة اللَّفظية التي جسدت من خلال ثنائيَّة المدينة والرِّيف، وما يندرج تحتهما من المفارقات كالخير والشّر، الماضي والحاضر... فكانت مقارنة بين فضاءين انتصر الشَّاعر فيهما لحياة الرِّيف واعتبره خلاصا ومنفذا لحياة أحسن وأسلم.
- حملت الدِّيستوبيًّا عند شاعرنا معاني رمزيَّة وإيحاءات دلاليَّة أخرجتها من مفهوم المجتمع الضيق (المدينة) إلى مفهوم المجتمع الكبير (الوطن).

وفي الأخير يمكن القول إنّ الشَّاعر "عبد الملك بومنجل" أراد نشر الوعي وإيقاظ الضَّمير الجمعي ودَفْعه إلى الإصلاح والثَّورة على ما هو سائد من أجل إنتاج واقع بديل تسود فيه القيم والمبادئ الإنسانيَّة ويتطَّلع فيه للحريَّة والعدل والمساواة.

قائمة المراجع:

1. أبي عبدالله محمد ابن الأبار. (بلا تاريخ). *ديوان ابن الأبار*. مطبعةفضالة المحمدية.
2. بشير تاوريريت. (2006). *استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس (دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم)* (المجلد 01). قسنطينة، الجزائر: دار الفجر للطباعة والنشر.
3. جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي. (بلا تاريخ). *تاريخ الخلفاء* (المجلد 01). القاهرة: دار الغد الجديد.
4. سالم المعوش. (1999). *الأدب العربي الحديث – نماذج ونصوص* – (المجلد 01). بيروت: دار الموسم للطباعة والنشر.
5. سعد الله أبو القاسم. (2017). *تاريخ الجزائر الثقافي*. الجزائر، الجزائر: عالم المعرفة.
6. شكري عزيز ماضي. (1993). *في نظرية الأدب* (المجلد 01). بيروت، لبنان: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.
7. شوقي ضيف. (بلا تاريخ). *تاريخ الأدب العربي المعاصر العصر العباسي الأول*. القاهرة: دار المعارف.

8. عاشور توامة. (2018). *شعريةالانتماء في قصائد الشاعر نايف عبدالله الهريس* (المجلد 01). عمان: دار أمواج للنشر والتوزيع.
9. عبد الحميد هيمة. (بلا تاريخ). *علامات في الإبداع الجزائري –دراسات نقدية–* (المجلد 02). سطيف، الجزائر: دار هومة.
10. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. (بلا تاريخ). *مقدمة ابن خلدون*. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.
11. عبد القادر رابحي. (2019). *شعريةالتحولات– مقالات في القصيدة الجزائرية الجديدة–*. العلمة، الجزائر: منشورات الوطن اليوم.
12. عبد الملك بومنجل. (2009). *ديوان الدي(تا)تور* (المجلد 01). قسنطينة: منشورات مكتبة إقرأ.
13. عبد الملك بومنجل. (2009). *ديوان حديث الجرح والكبرياء* (المجلد 01). قسنطينة: منشورات مكتبة إقرأ.
14. عبد الملك بومنجل. (2016). *عناقيدالغضب* (المجلد 01). العلمة، الجزائر: البدر الساطع للطباعةوالنشر.
15. عبد الملك بومنجل. (2020). *ديوان غربة الشمس*. الجزائر: دار الأوطان للثقافة والإبداع.
16. عبد الملك بومنجل. (2021). *ديوان وحي الألم*. برج بوعريريج: دار خيال للنشر والترجمة.
17. عبد الملك بومنجل. (2022). *ديوان ظهر الجداول*. برج بوعريريج، الجزائر: دار خيال للنشر والترجمة.
18. عمر أحمد بوقرورة. (بلا تاريخ). *دراسات في الشعر الجزائري المعاصر – الشعر وسياق المتغير الحضاري –*. عيد مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.
19. فاتح علاق. (2008). *في تحليل الخطاب الشعري* (المجلد 02). الجزائر: دار التنوير للنشر والتوزيع.
20. فائق مصطفى، و علي عبد الرضا. (1989). *في النقد الأدبي الحديث – منطلقات وتطبيقات –* (المجلد 01). الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
21. فتحي خيرة، و مسيردي مصطفى. (2023). البعد الديستوبي في الرواية الجزائريةالمعاصرة. *مجلة النص*، صفحة 345.
22. فليب حتي. (1991). *العرب تاريخ موجز* (المجلد 6). بيروت: دار العلم للملايين.
23. مختار علي أبو غالي. (1995). *المدينة في الشعر العربي المعاصر*. الكويت: سلسة عالم المعرفة.

24.مسعود بودوخة. (2016). *الأسلوبية – مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية*– (المجلد 01). عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

25.منيرة نوري، و الذيب لخضر. (2020). الفضاء بين الحلم اليوتيوبي والكابوس الديستوبي – رؤية نقدية في مضمون رواية الآدميون لإبراهيم سعدي. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*(09)، صفحة 908.